

الأصول في النحو

الأول وتتبعه إياه وإذا وقعت لشيءٍ يصحبه وذلك قوله D : (وإن ° تُصَبِّهُم سِيئَةً ° بما قدمت ° أَيْدِيَهُمْ إذا هُم يَقْنُطُونَ) .

والمعنى : إن ° أصابَتْهُم سِيئَةٌ ° قَنَطُوا ونظيره : (سواء ° عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) بمنزلة : أم صمتم ولا يجوز : إن ° تأتني لأفعلن ° .

ويجوز : إن ° أتيتني لأكرمذ ° ك وإن ° لَمْ تأتني لأغمذك لأن ° المعنى : لئن أتيتني لأكرمذ ° لك فما حسن أن تدخل اللام على الشرط فيه حسنٌ أن يكون الجواب لأفعلن ° وما لم يحسن في الشرط اللام لم يحسن ° في الجواب لأن ° الجواب تابعٌ فحقه أن يكون على شكل المتبوع ولا يحسن أن تقول : لإِن ° تأتني لأفعلن ° فلما قبح دخول اللام في الشرط قَبِحَ في الجواب ولو قلت ذاك أيضاً لكنت قد جزمت (بإن °) الشرط وأتيت بجوابها غير مجزومٍ ويجوز أن تقول : (آتيكَ إن ° تأتني) فتستغني عن جواب الجزاء بما تقدم ولا يجوز : إن ° تأتني آتيكَ إلا ° في ضرورة شاعرٍ على إضمار الفاء وأما ما كان سوى (إن) منها فلا يحسن أن يحذف الجواب وسيبويه يجيز : إن ° أتيتني آتيكَ وإن ° لم تأتني أجزكَ لأنه في موضع الفعل المجزوم .

وينبغي أن تعلم أن ° المواضع التي لا يصلح فيها (إن °) لا يجوز أن يجازى فيها بشيءٍ من هذه الأسماء البتة لأن الجزاء في الحقيقة إنما هو بها إذا دخل حرف الجر على الأسماء التي يجازى بها لم يغيرها عن الجزاء تقول : على أي دابةٍ أحمل أركبه وبِمَنْ ° تؤخذ ° أو ° خذ به وإنما قدم حرف الجر ° للضرورة لأنه لا يكون متعلقاً بالمفعول .

فإن قلت : بِمَنْ ° تَمَرُّ ° به ° أمرٌ ° وعلى أيهم تنزل عليه انزل ° رفعت وصارت بمعنى الذي . وصارت الباء الداخلة في (مَن °) لأمرٍ ° والباء في (به °) لتَمَرُّ ° وقد يجوز أن تجزم بِمَنْ ° تَمَرُّ °